وأكرموا الطفل عن نكر يقال له
فإن يعش يدع كهلاً بعد أعوام

رب شيخ ظل يهديه إلى سبل الحق غلام ما احتلم
إذا الإنسان فُض العقل منه فما فضل الإناس على النمال ؟
فانفع أخاك على ضعف تحس به إن النسيم ينفع الروح هباب
تجد بعرف ولو بالنزر محتسبا إن القناطير تحوى بالقراريط
تروم رزقاً بأن سموك متكلا وأدين الناس من يسمى ويحترف
فإذا ملكت الأرض فاحم ترابها من غرسه شجراً بغير ثمار
إذا فانك الأنراء من غير وجهه فإن قليل الخل أولى وأبرك

١ — إلى الأستاذ الفاضل نقولا الحداد

يؤسفني أيها الأستاذ أن تكون قد فهمت من كلمتي السابقة شيئاً غير ما أكنه لك من المحبة الصادقة والإجلال الأكيد... فأنت أستاذنا الفاضل، وكاتبنا العالم المحبوب، وذلك مذ كنا تلاميذك الصغار المعجبين بك ... وتشككك في صدق هذا الاعتراف هو موضع أسفي وألمي. أما ما عنيته، بل كتبته صراحة، من أن الذي كتب عن نظرية وحدة الوجود — تلك النظرية المشئومة — قد كتب من وجهة نظر تكاد تكون إسلامية بحتة، فلا يعني أن تكون احتكاراً لأمة دون أخرى ولا يعني منع أحد من الخوض فيها، وإلا كنا متناقضين مع أنفسنا حينما نفينا ما وهمه الأستاذ الرصافي من نسبتها إلى نبينا الكريم، وحينما استعرضنا آراء الفلاسفة اليونانيين فيها. ونحن نريد المسألة بياناً فنقرر أن نظرية وحدة الوجود ليست من الإسلام في شيء. بل هي الكفر الصريح في رأي كبار الأئمة المسلمين، أما ما فهمه أستاذنا الفاضل المحبوب من مقالنا عن النظرية في الفلسفة اليونانية، وأنه خرج من القال بأن اليونانيين عنوا بالوجود أصله المادي لا غير، فهذا كان ولا يزال موضع عجبي، فقد أوردت في المقال آراء من قالوا بالوجود المادي لا غير. ومن قالوا بوجود Noös أي عقل مدبر حكيم وراء هذا الوجود المادي، وآراء من قالوا بعالم المثل. ثم ألمعت إلى رأي أرسطو في الصورة ورأيه في الله. الخ

على أننا نكرر لأستاذنا الفاضل المحبوب شكرنا ونعرب له عن حسن قصدنا

٢ — الدفاع عن وحدة الوجود

كان لنا الأستاذ زكريا كيلاً شديداً دون أن يعرض للنظرية بشيء مقنع؛ فهل يتفضل حضرته فيتناولها في صراحة، وليبدي لنا رأيه فيما ذهب إليه العلامة ابن تيمية بصددها في كتابه الفريد « الحجج النقلية والعقلية فيما ينافي الإسلام من الجهمية والصوفية، كالحلول والاتحاد، ووحدة الوجود، ونفي القدر، أو الاحتجاج به على الرضا بالمعاصي. الخ »، وما تناول به ابن عربي من التكفير والزندقة والإزراء بالرسالة

يا أخي ... اقصد في دفاعك عن ابن عربي، حتى تفرغ من دراسة هذه القضية، وأسأل الله لك السداد.

دمنهوري

« أفتوني في رؤياي »

لعل الأستاذ الفاضل « عبد العزيز جادو »، وقد تعرض للأحلام تعرض الفاحص الخبير، أن يكشف ما التبس عليّ من أمر هذه الرؤيا. وله مني ومن قراء هذه الكلمة الشكر على إيضاحه سلفاً

في ظهر يوم الإثنين ٢٧ رمضان « من العام الفائت » كنت أطالع في كتاب نظام العالم والأمم للشيخ طنطاوي جوهري (جزء ٢ ص ١١٣)

وكنت مجهد البدن محروراً، فلذت بفراشي واستلقيت على ظهري، وأسندت الكتاب مفتوحاً إلى صدري، ثم تابعت القراءة، وهذه عادة مقيتة أعترف وأنا آسف بأني ما زلت أتبعها إلى أني أنصرف إلى غايتي فأقول إني استغرقت فجأة في نوم مضطرب خفيف، ثم رأيت كأنني أركب قطاراً أعود به من

القاهرة إلى الصعيد وقد توقف عند محطة بنى مزار . ووجدتنى أخترق بعض شوارع هذه البلدة — والواقع أنى لم أزرها من قبل — ثم أقف أمام بيت أساوم صاحبه فى بيعه ! وبعد قليل كنت أحادث الرجل نفسه عن كتاب له ، وقد تناولته فاحصاً ، ثم رحت أقرأ فيه هذه العبارة : (ويسبق السبق هى المعالى ؛ فإذا لاحظنا الحياة) ، وفجأة استيقظت وأنا أكرر هذه الجملة من الكتاب وأراها بعينى فيه وما كان أشد عجبى حين وجدت أمامى — حقيقة — هذا السطر من كتاب المرحوم الشيخ طنطاوى : « والناس يتسابقون وقصب السبق هى المعالى ، فإذا لاحظنا الحياة » الخ

وعليه فأكون قد قرأت وأنا نائم الكلمات السبعة الأخيرة من السطر الذى أمامى قراءة صحيحة لم أحرّف فى أثنائها إلا الكلمة الأولى فجعلتها « ويسبق » بدل « وقصب » فهل معنى هذا أن العين وهى مغمضة تجيد القراءة الصحيحة إلى الحد الذى يعيه العقل ؟

وإذا صح أن أذن النائم تعى أصواتاً حقيقية ، فتختلط هذه الأصوات بأحلامه مع شيء من التكييف — وذلك ما يحدث كثيراً — فكيف يصح أن ترى العين أشياء حقيقية رؤية يعيها العقل ، والعين فى كل ذلك منطبقة ؟ ...

وقد نفترض أن العين لم تكن مغمضة تماماً ، فهل يؤدينا هذا إلى الإقرار بأن الإنسان قد ينام ويرى الرؤى في نومه ، وعينه مع كل ذلك مفتوحة تبصر ؟

(جرجا) محمود عزت عرفة

ذكرى الإمام محمد عبده

فى يوم الثلاثاء الماضى (١١ يولية سنة ١٩٤٤) احتفل الأزهر الشريف بدار « الإذاعة اللاسلكية المصرية » بذكرى الأستاذ الإمام المصلح محمد عبده . فألقى فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء كلمة قيمة عن (الشيخ عبده وطريقته فى التفسير) صدر بها هذا العدد من الرسالة ، وألقى بعده الدكتوران الفاضلان محمد البهى ومحمد ماضى — وهما عضوا بعثة الإمام محمد عبده إلى ألمانيا — كلمتين أخريين وقد سر أهل الفكر والعلم بهذا الاحتفال يهتم به الأزهر ، ويذيعه باسمه على المسلمين فى الشرق والغرب ، لأن فى ذلك وفى الكلمات التى ألقيت ، دلالات على روح جديدة نرجو أن ينتفع الأزهر بها ، وأن تكون عوناً له على بلوغ ما يصبو إليه من آمال إن شاء الله .

(م ...)

فى اللغة

قال الأستاذ على محمد حسن فى عدد الرسالة ٥٧٤ (ولا يفوتنى أن أقول إن الشاعر عبد الغنى حسن له قصيدة فى نفس العدد — ٥٧٣ — وفيها : « تتلاشى على الرمال وتنثر » ولا أعرف فى اللغة « تتلاشى » هذه ...)

قال فى (نهج البلاغة) : وما تلاشت عنه بروق الغمام . قال ابن أبى الحديد : هذه الكلمة أهمل بناءها كثير من أئمة اللغة ، وهى صحيحة وقد جاءت ووردت ، قال ابن الأعرابى : لشا الرجل إذا اتضع وخس بعد رفعة ، وإذا صح أصلها صح استعمال الناس : تلاشى الشيء بمعنى اضمحل . وقال القطب الراوندى : تلاشى مركب من (لا شيء) ولم يقف على أصل الكلمة

وقال البديع الهمذانى فى رسائله : فإن أطفئت بارت وتلاشت . وفى مقاماته : وتلاشت صحتى . وفى معجم الأدباء لياقوت : التفاوت فى تلاشى الأشياء غير محاط به . وفى المثل السائر لابن الأثير : وأوسعها توشية وإذهاباً إذا وسع غيرها تلاشياً وذهاباً . والتلاشى فى كلام ابن خلدون كثير جداً . ووردت اللفظة فى شعر الغزى فى مواسم الأدب ، وفى نقد النثر لقدامة ، وأوردها التاج فى مستدركه وأبو البقاء فى كلياته . وفى تفسير الإمام الطبرى : لما خرج ابن مسعود من الكوفة اجتمع إليه أصحابه فودعهم ثم قال : لا تنازعوا فى القرآن فإنه لا يختلف ولا يتلاشى ولا يتفد لكثرة الرد[1] ...

احمد صقر الله

(١) من مقال العلامة التشاشيبى فى مجلة المجمع العلمى العربى (م ١٩ ج ٣) باختصار

ابن جميع لا ابن جميّع

كنتُ نبهت الأستاذ الفاضل الدكتور باول كراوس إلى صواب اسم ابن جميع الطبيب الإسرائيلي على وزن كريم لا على وزن فعّيل بالتشديد

ولكن الأستاذ أصر في مقال آخر له بمجلة الثقافة عدد ٢٨٦ على الإسم الخطأ . فأرجو منه وهو مولع بالتحقيق والتدقيق أن يتقبل هذا التصحيح مرة أخرى من المخلص .

محمد عبد الغني حسن

إلى الأستاذ السيد محمد عزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد فأشكر لكم حسن ظنكم بي ، وجميل تقديركم لما أكتب في مجلة الرسالة الغراء ، وإن تعليقكم على مقالي في قضية نسب زياد ليدل على ميزة عظيمة في أدب النقد ، وحسن فهم لقضايا التاريخ ، وإني أعتقد أنه لم يفتني ذلك التوجيه الذي أشرتم إليه في هذه القضية ، لأني حينما أنصفت معاوية وزياداً فيها قضيت بذلك على الروايات التي فيها تحامل عليهما ، وكان لتدوينها في عصر العباسيين أثر في ذلك التحامل ، وهذا غاية ما يمكن أن يسلك في تحقيق هذه القضية ، لأننا نجد أنفسنا بعد هذا أمام أمر لا يصح الشك فيه ، وهو أنه كان هناك قضية في نسب زياد ، وأن زياداً كان ينسب قبلها إلى غير أبي سفيان فألحق بعدها بنسبه ، وأن خير توجيه لهذا هو ما روى من اتصاله بأمه على ذلك الوجه من أنكحة العرب في جاهليتهم ، ولا سيما أنه لا يوجد في التاريخ توجيه غيره لذلك النسب ، ولا يقدح في كون سمية من البغايا أنها كانت تحت زوج ، لأن البغي بغي على أي وضع كانت ، ولا سيما في ذلك العهد الذي وصلت الإباحية فيه إلى أبعد الحدود ، وكذلك لا يقدح في عظمة زياد أن ينشأ من ذلك النكاح الجاهلي ، لأن عظمته كانت ترجع إلى شخصه لا إلى نسبه ، ومثل هذا ونحوه من السهل أن يستساغ في التاريخ ، ولا يسهل أن ترد به تلك القضايا الظاهرة

عبد المتعال الصعيدي

الأغوار

(ديوان شعر للأستاذ الأديب المعروف أحمد الصافي النجفي — صدر عن دار المكشوف — بيروت — ١٩٤٤)

باقة يانعة من شعر التأملات والخطرات الفكرية — تقرأه فينتقلك من هذه الدنيا المتلئة بالآلام ... إلى عالم من التأمل الذي لا يورثك غير الآلام أيضاً ... لكنها آلام لذيذة ... إنها آلام الإنسانية التي تبكي في كل مكان ... وتضحك في أمكنة قليلة ...

لا نريد أن نستطرد ... في نيتنا الكتابة الطويلة عن هذه « الأغوار » في فرصة أخرى ، نرجو أن تكون قريبة ... فتحياتنا سلفاً لشاعرنا الرقيق المحبوب الأستاذ النجفي

مجلة السودان

(أسبوعية — تصدر نصف شهرية مؤقتاً — عمارة إيموبليا شارع شريف — القاهرة) عدد يونية سنة ١٩٤٤

صدر من هذه المجلة الرشيقة عددها الأول فجاء مبشراً بما هو ظننا دائماً بشباب السودان المثقف ، وما هو أمل كل مصري يؤمن بأن السودان هو نصفه الثاني . والعدد حافل بأنباء السودان العزيز وأخبار أعيانه ومرافقه ؛ والمجلة تمثل الجالية السودانية في مصر أصدق تمثيل — ونحن حين نقول الجالية نقصد بها هذا الشباب الشقيق الذي لا يختلف منا ولا نختلف منه ، والذي نكن له أصدق عواطف الأخوة وأنبل مشاعر الوفاء . وقد خصصت المجلة أبواباً للشعر والقصص والسينما والمسرح ، وهي تحرر هذه الأبواب بروح سوداني نرجو أن ينفعنا في تتبع الحركة الأدبية الفنية في السودان ... ونكرر تهنئاتنا

تصويب

تغيرت في المقال الافتتاحي للعدد الماضي كلمة يتغير بها معنى الجملة كلها ، وهي : « الجزء الذي تستأصل منه خصيته يضمر ولا تنبعث فيه دواعي النماء ، ولا يحدث مثل هذا في أثناء إذا نزع منها المبيض ... » ، وصوابها : « الجرذ ... »